وختم بقوله: « انا ساويرا (١ بالاسم اسقف أُيدتُ هذا التذكار . وأمرنا ان لا يمحوه احد » . وورد في تاريخ كتاب الفرض الصيفي المنسوخ سنة ١٥٥٣ ما تعريبهُ:

« انتهى كتاب الصلوات الصيفيّ سنة ١٥٥٣ م في عهد البطاركة اغناطيوس يعقوب الحصني (من حصن كيفا) الساكن في صلح . وباسيليوس شمعون مغربان المشرق اصلهُ من كفرشامع . وقرلس مطران مذيات . واثناسيوس مطران حاح وباسيليوس مطران الزوجل ويوحنا مطران قرتمين . وموسى مطران دير مار آباي . . وتسمة رهبان »

نُسخ الكتاب اوّلاً في دير حبشاس وانتهى في دير صلح المعروف بدير اللُّبخ . في عهد اغناطيوس بن شمعون الرازيّ بطريرك طور عبدين الذي انشأ ثيثاً وماتة وخمسين واهيًا واقام لهم اديرة ثووها وصنَّف الميامر كما افرام ونظم حسَّايات كأبي نصر المرحوم (٢ والف رسائل وطقوساً بيعيَّة ونوافير »

ولم نعثر في كنيسة قلّث على كتب أقدم من التي ذكرناها وبعد هذا عدنا الى دار القسّ بولس هيمو وبتنا ليلتنا فيها (لهُ بقيَّة)

تعريف بعض مخطوطات مكتبتي

لجناب القانوني جرجس افندي صفا (تابع)

١٩ ﴿ كتاب تاريخ الايمم ﴾ الى آخر مدة السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري مختصر وهو ثلاثون ورقة قطع ربع غير مكتوب فيه تاريخ نساخته ويشبه ان يكون كتب في سنة ٩٣٠هـ لانه ينتهي في هذا التاريخ وكاتبهُ مجهول (٣

---

١) اصل ساويرا من قلث وارتسم مطرانًا على الصور سنة ١٦٨٨ وسمي سويرا يشوع وعام ١٥٠٩ خلف نوحًا البقوفاوي في بطاركيَّة اليعاقبة . وسنة رسامته أُكره على الاسلام فاسلم ثم ندم وهرب الى قبرس وتاب توبة نصوحًا

٢) ورد اسم ابي نصر في تواريخ كتب سريانيَّة شتى ولم يُضف اليها اسم وطنهِ وزمانهِ

٣) تقدَّم لنا ذكر كتاب المعرفة ووصفه (ص ٣٣٩) وقد جاء فيه ذكر النور الذي يظهر في قبر السيد المسيح في القدس وقد قرأنا ما كتبهُ مؤخرًا حضرة الاب شيخو عن مؤرخي الاسلام في امر هذا النور (ص ١٨٨) فاردنا ان نذكر ما جاء في كتاب المعرفة المزبور اتمامًا لذلك قال في الكتاب المرقوم بعد كلام: « فاذا كان فصح النصارى وهو يوم السبت الكبير

٢٠ ﴿ رسالة في الاسطرلاب ﴾ ١٣ ورقة بخط دقيق قطع نصف كل صفحة ٢٣ سطرًا وهي بقدر ضعفي كتاب العمل بالاسطرلاب الذي نشرهُ المشرق الصادر في كانون الثاني سنة ١٩١٣ (ص ٢٩–٤٦) وفيها مباحث غير مذكورة في الكتاب المنشور في المشرق وتحتوي هذه الرسالة على ستين باباً ولم يذكر فيها اسم المؤلف ولا تاريخ كتابتها اولها:

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على اشرف رسلهِ محمد وآله وصحبه اجمعين . اما بعد فهذه رسالة في الاسطرلاب مشتملة على ستين باباً وخاتمة الباب الاوّل في حدّهِ والقاب اجزائه الخ . ويتخلّل الابواب فصول

ومما جاء فيها في الباب السابع والثلاثين في معرفة مقدار مسافة من مساحتها مانع كعَرْض الانهار وبُعد جدار القلعة المحاصرة :

« وطريقهُ ان تقف في شاطئ النهر او في موضع ترى منه اسفل جدار القلعة وتعلّق الاسطرلاب وتحرّك الضادة حتى يقع الشعاع البصري من الثقبين ويصل الى الموضع المطلوب معرفة بعده مثل الطرف الآخر من النهر واسفل جدار القلعة ثم دُرْ وانظر حتى ترى من الثقبين فاذا رأيتهُ فاسمح ما بين موقفك الى اسفل الموضع فما سفل فهو مقدار ارتفاع ذلك المرتفع »

ومنه في معرفة عمق البئر :

« ينبغي ان تضع خشبة عليه تقوم مقام قطره وتعلّم على وسطه وتعلّق فيه جسماً ثقيلاً مضيّاً يصل الى قعره بطبعه وتقف قريباً من البئر وتدير الضادة الى ان ينفذ الخطّ الشاعي من الثقبين قاطعاً للخشبة ويصل الى الثقيل ثم تمسح ما بين اللامة ونقطة تقاطع الخطّ الشاعي مع الخشبة

وذلك يوم يخرج الناس من موضع القبر الى الصخر وحول الصخر درابزينات يتطلعون الى موضع القبر يبتهلون كلهم ويتضرّعون الى الله تعالى من وقت الاولى الى المغرب ويحضر الامير وإمام المسجد ويغلق السلطان الباب الذي على القبر ويقعد على الباب . فهم على هذا حتى يروا نوراً كأنهُ نار يضاء يخرج من جوف القبر فيفتح السلطان الباب عن القبر ويدخل اليها وفي يده شمعة فيشعلها من ذلك النور فيخرجها والشمعة تشتعل ولا تحترق فيدفعها الى الامام فيأتي الامام بتلك الشمعة فيشعل قناديل المسجد فاذا تداولت تلك الشمعة ثلاث ايدي احترقت بعد ذلك وصارت ناراً ويكتب الخبر الى السلطان ويعلمه ان النار نزلت في وقت كذا من يوم كذا . فاذا نزلت وقت الصلاة الاولى من ذلك اليوم كان دليلاً عندهم على ان السنة لبست بخصبة ولا قحطة واذا نزلت وقت العصر دلت على ان السنة قحطة » . وقد قدمنا ان مؤلف هذا الكتاب انتهى منه سنة ٣٣٢ للهجرة (٩٣٤م) فهي تضاهي في القدم شهادة المسعودي التي وردت في المشرق (ص ١٩٢) بل هي اقدم منها

وتضرب في مقدار القامة وتقسم حاصل الضرب على ما بين موضع القدم ونقطة تقاطع الخط الشاعي مع الخشبة فخارج القسمة مقدار عمق البئر »

ومنه باب في معرفة إحداث القنوات واجراء المياه اذا اردت ان تعلم من ماء البئر في اي موضع يظهر على وجه الارض . ومنه باب في معرفة إجراء القناة بطريق آخر اسهل

ومنه باب في معرفة ارتفاع مرتفعات لها مانع من الوصول الى مسقط حجرها وغير ذلك مما خلت منه الرسالة المنشورة في المشرق

٢١ كتاب ﴿ نضرة اللباب في شرح بهجة الالباب في علم الاسطرلاب ﴾ تأليف محمد بن علي الحميدي (والمتن للسيد عبد الحليم القيصري) وهو ١١٢ صفحة بخط دقيق في كل صفحة واحد وعشرون سطراً مضبوط النقل جيداً اوله : « الحمد لله الذي جعل الليل لباساً والنهار نشوراً » . نسخ هذا الكتاب سنة ١١٨٧ للهجرة (١٧٧٣م) وفيه رسوم واشكال ومما جاء فيه عند شرح كلمة اسطرلاب قال (١ :

انه تخصص من بين الالات لسهولة طريقه وقرب مأخذه او لكثرة نفعه وهو بالسين وعند البعض بالصاد قال كوشيار الحكيم في بعض تصنيفاته معناه ميزان الشمس ومن ثمة ظن البعض تركيبه من اسطر بمعنى الميزان ولاب بمعنى الشمس . وفي بعض تصانيف ابن ابي ريحان هو في لغة اليونان اسطرلابون معناه مرآة الكواكب . وبعضهم قال : واجد الكواكب . وقال بعضهم : اسطر بمعنى السطر بمعنى التصنيف ولاب اسم ولد هرمس الحكيم وهو اول من اخترع الاسطرلاب . وقيل اول من اخترعه بطليموس ويؤيد الاول ما نقل شارح مقامات الحريري عن ابي نصر الفتي : لما وسم لاب ولد هرمس دوائر الفلك في سطح منور قال هرمس : من سطر هذا ؟ قيل لاب : في جوابه فمن هذا قيل اسطرلاب . هذا حاصل ما في شرح الرسالة الطوسية (ثم قال) وقال الزنجاني انواعهُ خمسة الشمالي والجنوبي (وهو مثل الشمالي في العمل والهيأة الا ان دائرة الجدي هي دائرة السرطان وبالعكس) والكروي والمطبَّل والسرطاني (٢

ويقول الشارح في آخر الشرح المذكور انه « فرغ من تأليفه في حجّة لو زيد عليها سبعة عشر وضرب جذر المجتمع في خمسة ونقص عشر الحاصل من المجذور عاد الى الاول ». وفي آخر هذا الكتاب رسالة لبدر الدين محمد سبط الشيخ جمال الدين المارديني في العمل بالربع المجيّب تشتمل على مقدمة وعشرين باباً وهي ثمان صفحات

١) راجع في تعريف الاسطرلاب ما جاء في المشرق (ص ٣٠)
٢) اي على صورة الكرة والسرطان كذا في الهامش

٢٢ رسالة ﴿ في معرفة حساب منازل القمر ﴾ بأيّ نجم يُهلّ الهلال في كل شهر منها وذكر البروج الاثني عشر وقسمة المنازل عليها وكل ما فيه نظير للآخر من الشامية واليمانية وذكر سنة النجوم وزيادتها على سنة الاهلّة وما يقطع القمر والشمس من المنازل في الايام والليالي واختلاف النـاس في ابتداء العدد بحلول الشمس في المنازل وذكر الفصول الاربعة وقسمة البروج والمنازل عليها وفي ايّ وقت يكون كل فصل من الشهور ومعرفة منزلة الشمس في ايّ يوم اردت من اي فصل كنت فيه ومعرفة المنزلة الطالعة والساقطة والمتوسطة ومعرفة ما مضى من الليل ومنزلة القمر وصفة منازل القمر على ما سمّتها العرب واعداد نجومها وهيآتهـا واختلاف اشكالها والظاهر منها والخفيّ والمُنير والمنطمس واختلاف اسمائها وجهاتها وانوائها ومقاديرها في رأي العين ونسبتها الى الصور المذكورة ومعرفة نزول الشمس الى البروج من كل شهر من شهور السريان. وهي ستّة اوراق ونصف قطع ربع تاريخ كتابتها سنة ١٠١٥ للهجرة (١٦٠٦ م) ومضموم اليها رسالة اخرى في خمسة اوراق تأليف تقيّ الدين (١ ابن المعروف المصريّ الراصد وهي شرح تسعة ابيات شعر من نظم المؤلف نفسه. قال في اول الرسالة بعد البسملة والمقدمة:

وبعد فهذه رسالة شرحتُ فيها الابيات التسعة التي نظمتُها في استخراج التواريخ المشهورة من التاريخ العربي وعكسه تبصرةً للطلّاب وتذكرة لأولي الالباب. اعلم انه لما كانت معرفة الزمان المنضبط بغرّة الشهر تحقيقاً اي من حين اجتماع النيّرين اجتماعاً حقيقياً او من وقت إمكان رؤيته متوقفة على معرفة تقويمها وذلك متوقف على معرفة ذلك الزمان وكان ذلك الزمان مستحيلاً لِما فيه من الدور وطلبوا قطعة تجعل الشهر تقريباً ليؤخذ منهُ التقادم ثم تعرف بذلك الغرّة المحققة فجعلوا المحرّم ثلثين يوماً والصفر تسعةً وعشرين يوماً وهلم جرًّا الى آخر السنة فحصل بذلك المقصود. الّا انه لمّا كان الشهر الوسطيّ واثنتي عشرة ساعة محققة مستوية واحدى عشرة درجة حصل من هذا الكسر في بعض السنين يوم كامل فاحتاجوا الى جعل ذي الحجّة في تلك السنة ثلثين ثم ضبطوا تلك الكسور فوجدوا في كل ثلثين سنة قمرية احدى عشرة سنة كبيسة وهي: ب هـ ز ى ح به ح كا الد الو الط. فاهملوا ما زاد عنها من الكسور وهو ثلث ساعة وخمس سدس عشر ساعة لانهُ لا يتحصل منه يوم كامل الّا في الفي سنة ومائة وستين سنة

ثم ذكر تاريخ السريان وتاريخ الاسكندر بن فليفوس الرومي ومبدأهُ من اول

---

١) لم اقف على ترجمة المؤلف فيما عندي من التراجم ولعل الشرق يتحفنا بترجمته

السنة التي خرج فيها لتملكه الدنيا وانهُ ذو القرنين الثاني غير باني السدّ على الصحيح وقال « ان ايام سنته ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و١٢ درجة وخمس ونصف خمس درجة بتقريب قريب على رأي السلطان اُلوغ بيك وفي كل اربع من سنيه يخلون شباط تسعة وعشرين يوماً فتبقى السنة ثلثمائة وستين يوماً ويزول الكسر تقريباً »

ثم ذكر تاريخ القبط والنصارى والفرس والجلالي وستي الملكي والفارسي الجديد وضع في زمان السلطان جلال الدين بن الب ارسلان السلجوقي . ثم تاريخ مختصر وقال انَّ بطليموس بنى اوساط المجسطي عليه . ثم تاريخ العبرانيين والرومانيين ثم ذكر معرفة غرّة الاشهر

٢٣ ﴿ كتاب مرشدة الطالب الى اسنى المطالب ﴾ نحو مائة ورقة قطع ربع بخط دقيق وكل صفحة ١٧ سطرًا وهو بغاية الضبط في علم الحساب والجبر تأليف العلّامة شهاب احمد بن الهائم اوله : « الحمد لله على التحقيق والشكر له على التوفيق كتب سنة ١٠٤٠ للهجرة (١٦٣٠ م)

٢٤ نسخة اخرى من ﴿ كتاب مرشدة الطالب الى اسنى المطالب ﴾ في الحساب كتبت سنة ٩٩٢ للهجرة (١٥٨٤ م) كتبها محمد شمس الدين المعروف بسبط الزرعي . ومجموع اليه كتاب آخر في الحساب لعليّ بن محمد بن محمد (كذا) ابن عليّ القرشيّ الشهير بالقلصاديّ الاندلسيّ السبطيّ اوله : « الحمد لله السريع الحساب مقلّب القلوب ومهيّئ الاسباب وهو بقدر كتاب المرشدة المارّ ذكره يسمى كشف الحجاب في علم الحساب . كتاب ثالث مضموم اليهما قريب الحجم من المرشدة في علم الحساب بخط مغربي غير مذكور فيه تاريخ نساخته اوله بعد البسملة :

« وبعد فانَّ اصحابنا طلبة العلم اكرمهم الله تعالى سألوني ان اقيّد لهم جملة مختصرة من مسائل الحساب وكيفية العمل فيها ببيان شافٍ من غير برهانٍ على ذلك فاجبتهم الى ذلك وسلكت فيه طريقة الشيخ الفقيه الاجل الازكى الاعدل ابي جعفر التوزري التونسيّ »

امَّا المؤلف فيسمي نفسهُ في المقدّمة بمحمد شرف الدين بن احمد الهذلي الشابي المهدويّ الدار الحرساوي منشأً التونسيّ قراءةً

٢٥ ﴿ كتاب خواصّ الاحجار ﴾ لجمال الدنيا والدين شمس الدين محمد

ابن احمد صقر النسّابي الدمشقي وهو ١٤ ورقة قطع ربع اوله : « الحمد لله العزيز الغفّار الواحد القهّار » وهو نسخة قديمة غير مذكور فيها تاريخ كتابتها

٢٦ ﴿ مختصر مفردات الراغب ﴾ بخط حسن دقيق مضبوط النقل للغاية عدة اوراقه ١٠٦ قطع ربع تحتوي الصفحة على ٢٥ سطرًا وهو في اللغة تفسير الفاظ القرآن تفسيرًا وافيًا وقلّما يذكر معنى اللفظة الّا ويذكر اصل المعنى مثلًا : « دلوك الشمس » ميلُها للغروب من دلكتُ الشمسَ دفعتُها بالراحة ومنه دلكتُ الشيْ بالراحة . « الدّمغ » كسر الدماغ ومنه حجة دامغة . « الرّسل » الانبعاث على التؤدة . ناقة رسل سهلة السير وإبل مَراسيل منبعثة انبعاثًا . ومنه الرسول المنبعث وتُصُوّر منه تارة الرفق فقيل : على رِسْلك اذا أمر بالرفق . وتارة الانبعاث فاشتُقّ منه الرسول

٢٧ ﴿ مرقاة كلام العرب ﴾ ٨٢ ورقة قطع ربع خط جميل مضبوط بالشكل الكامل غير مذكور تاريخ نساخته ويظهر من هيأة ورقه انهُ كُتب منذ نحو اربعمائة سنة على الاقلّ وهو يذكر اللفظ العربي ومرادفهُ ثم يذكر ترجمة اللفظة بالفارسيّة مثالهُ « الهيأة والصورة والخلقة والشارة بيكره » . « النفس والعَرَض والجسم والجسد والبدن تَنْ » . وهو مقسّم ابواباً والابواب فصولًا فيذكر اعضاء الانسان ثم اصناف الانسان ثم الحِرَف ثم الامراض ثم الاطعمة ثم الامتعة والاقمشة والاسلحة ويذكر الحيوان والنبات وغيرها على نحو هذا الترتيب

٢٨ ﴿ السامي في الاسامي للميداني ﴾ صاحب مجمع الامثال وهو ١٢٢ ورقة قطع ربع من الورق الكبير خط فارسي دقيق بديع جدًا وهو في نهاية الضبط والاتقان مضبوط بالشكل الكامل بكل احكام اوله :

« (بعد البسملة) الحمد لله الذي لا يتمّ امر دون حمده . ولا يبلغ وصف كُنْه قدره ومجده . (الى ان يقول) وجعلته (اي الكتاب) اربعة اقسام القسم الاول في الشرعيات وما يناسبها . والثاني في الحيوانات وما يضاف اليها . والثالث في المُدُن وآت . والرابع في السُفليات يشتمل كل قسم على ابواب وفصول ملتقطة من عدّة كتب اصول . وأعرضتُ عن الاستشهاد بالاشعار المشهورة . واقتصرت على ذكر اللغة المأثورة . وتركت الجموع الجارية على سَنَن القياس . ليصغُر حجمه في اعين الناس . هذا بعد ان اذكر منها صدرًا صالحًا في صدر الكتاب وأعقب ذكره فهرس الاصول والابواب »

وقسمه الى ٦٤ باباً وكل باب الى فصول ويأتي باللفظة العربية ومرادفاتها وجمعها وترجمتها بالفارسية مثال منه :

« الله واله خداي سزاي پرستش . الآلهة ج الالاهية . خدايى . (ثم يعد كل ما يُطلَق على الباري وغيره من الاسماء والصفات بحيث لا يغادر من ذلك شيئاً) . الازليّ والقديم والدائم والأبَدُ همیشه . الآل واهل البيت وآل ياسين خاندان . الكتاب والسفر والزبر والقطُّ والصحيفة نامه . الزُبور والقطوط والصُحُف (ج) . الحرب والبأس والهيجاء والوَغَى والوقعة والوقيعة واللقاء والقتال كارزار . المأزق والمأزِمُ والمأفِط تنكناي حرب . رجل مِسْلَق ومِسلاق وسلّاق وسليق قوي سخن . بقّاق وبقباق وثرثار ومكثار وسُهب بسيار كوي . العنق والجيد والرقبة والمادي والكَرد والمَرَاد والتليل كردن »

ومما ذكره المؤلف مستوفى مما جاء مثنّى من الاسماء ثم الاتباع والمزاوجة وما يكون للكلمة الثانية معنى وما لا يكون ثم ما اتفق لفظه وافترق معناه وقال في اخره انه فرغ من تأليفه سنة ٤٩٧ (١١٠٣ م) ولم يذكر في هذا الكتاب تاريخ نساخته ويشبه ان يكون نُسخ منذ اكثر من اربعمائة سنة

٢٩ ﴿ كتاب النوادر في اللغة ﴾ تأليف ابي زيد الانصاري وفي آخره كتاب مائية في اللغة ايضاً بخطّ محمد بن المكرّم بن ابي الحسن بن احمد الانصاري الخزرجي الكاتب مؤلف كتاب لسان العرب قال في آخره : « فرغ من تعليقه ابو عبدالله محمد بن المكرّم بن ابي الحسن الانصاري الخزرجي الكاتب عفا الله عنه بالمزيّة القاهرة حماها الله تعالى بكرمه وصانها في سنة ٦٧٥ (١٢٧٦ م) ثم يقول : « نُقلت هذه النسخة من نسخة بخط مولانا السيد الشريف تاج الشرف ابي عبدالله ابن السيد الشريف ابي القاسم عبد الرحمان بن عليّ الحسيني الحلبيّ رضي الله عنه ». وهو مضبوط بالشكل الكامل على الهامش ذكر الروايات التي في نسخ اخرى من هذا الكتاب وهو نحو مائتي ورقة قطع ربع بخط دقيق جميل . وهذا هو الكتاب الذي طُبع في المطبعة الكاثوليكيّة بعناية المرحوم الاستاذ اللغوي سعيد الشرتوني فبنى طبعهُ على نسختنا

٣٠ ﴿ شرح شافية ابن الحاجب ﴾ في الصرف تأليف الامام عبدالله بن محمد بن احمد الحسيني وهو ٢١٦ صفحة بخط دقيق مضبوط بما يحتاج اليه من الشكل في كل صفحة ١٣ سطراً كتبت هذه النسخة سنة ١٠٦٦ للهجرة (١٦٥٥ م) عن

نسخة كتبت عن نسخة كتبت عن نسخة كتبت عن النسخة التي كتبت بخط المؤلف

٣١ ﴿ كتاب ربط الشوارد في حلّ الشواهد ﴾ وهو شرح شواهد شرح التصريف للعلّامة رضي الدين محمد بن ابرهيم بن يوسف الشهير بابن الحنبلي . وفي ظهر اول صفحة من الكتاب بخط فارسي جميل جدًا ما يأتي بلا نقط: « هذه نسخة جليلة نادرة وهبها المولى الفاضل الفاضل بين الحقّ والباطل مولانا الشيخ محمد السروري (١ الشافعي للفقير محمد بن اسحاق قاضياً بثغر دمياط وسكور (كذا) ومضافاتها نسخ هذا الكتاب سنة ٩٣٢ للهجرة (١٥٢٥ م) وهو ٥٤ صفحة قطع ربع من الورق اوله : « نحمدك يا من ليس لهُ مثال ولا لمزيد برّهِ نقص ولا زوال ». اما متن التصريف فهو للزنجاني وشرحهُ للتفتازاني

٣٢ رسالة ﴿ في الاستعارات ﴾ ورسالة ﴿ في البلاغة ﴾ لابي الليث ورسالة ﴿ في بيان المجاز ﴾ للعلّامة عصام الفها بالفارسيّة وتُرجمت الى العربية ولم يذكر اسم المترجم . ورسالة بخط فارسي جميل للغاية شرح خمسة ابيات نظمها صدر الشريعة جمع فيها بحر الشعر العربي اولها: « الحمد لله الذي منح اهل العلم بكامل انعامه وسريع احسانه » والشارح غير مذكور اسمه في هذا التأليف وكل هذه الرسائل مجموعة في مجموع يبلغ نحو مائة ورقة قطع ربع وبعضها مذكور فيه انه نُسخ سنة ١١٧٥ للهجرة (١٧٦٠ م)

٣٣ ﴿ شرح لامية العرب ﴾ خطّ جميل جدًا والمتن مضبوط بالشكل الكامل والشرح مضبوط بالشكل المحتاج اليهِ ضبطاً دقيقاً وهو شرح مطوّل نحو ١٥٠ ورقة قطع ربع غير مذكور فيه اسم المؤلف ولا تاريخ نساخته ويشبه ان تكون هذه النسخة مفردة وانها أُلفت وكتبت منذ اكثر من ثلاثمائة سنة اوّله :

ابلغ كلام رصّعتهُ براعة . وابلغ نظام رصّعته براعة . شكر من انطق اللسان بالكلم النوابغ . وطوّق الانسان بالنعم السوابغ . (الى ان يقول في المقدمة) ولما تحلّيت بما حلا وراق . وجنيتُ اليانع من ثمرات الاوراق . حملق اليَّ الدهر حملقة المحارب او الحريب وطوى عني كشحهُ فعل المستريب . . .

ثم ذكر هذه القصيدة فقال: « وهي وان شرحها حبر بعد حبر . ووشحها همام

١) هذه اللفظة يمكن ان تقرأ البتروني والبيروني والبيروتي

إثر همام بوشاح درّ . لم تجمع فريدة مكنونة . وخريدة في خدرها مصونة » . ثم ذكر ان شرحها المنسوب الى الزمخشري فقال « ان نسبة ذلك الشرح اليه فرية . وافك ما فيه مرية » . ثم ذكر الشعر وتعريفه ثم ترجمة الشنفرى ثم قال :

« قال القالي في اماليه . لامية العرب من المقدّمات في الحسن والفصاحة والطول . وكان ناظمها اقدر الناس على قافية . وقال ابن هشام : كان اهل الادب يقولون اولى ما تُراض به الابناء لامية العرب والسبع الطوال فانها تفتق الالسن بالفصاحة وتهذّب الاخلاق وتزيد في العقل . قال عبد القادر البغدادي : وقد شرحها جماعة منهم الخطيب التبريزيّ والزمخشريّ وابن الشجري وابن أكرم

(ثم قال) وقد وقفت على الثاني (اي شرح الزمخشري) وعلى شرح ابن الشجري فوجدته صغيرًا في نحو الكرّاسة وستقف على ما في الشرحين من الاوهام »

٣٤ ﴿ تحكيم العقول باقول البدر بالنزول ﴾ تأليف العلّامة علاء الدين اقبرس (؟) «وهو ردّ على بدر الدين الدماميني وتخطيئه في تأليفه الكتاب المسمّى بنزول الغيث الذي انسجم على شرح لامية العجم مخطّئًا الصلاح الصفدي في شرحه لامية العجم » يبلغ نحو ١٥٠ ورقة قطع ربع كُتب سنة ١٠٢٣ للهجرة (١٦١٤ م) وفي آخره تقريظ لشيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني وآخر للشيخ زين الدين ابي بكر ابن العجمي وآخر للشيخ شمس الدين الزركشي مطوّل وآخر للشيخ احمد بن عبد الوارث الصديقي . وهو يحوي فوائد ونوادر لغوية ونحوية وبيانية وشواهد نفيسة شعرية . ولنا كلام آخر يتعلّق بهذا الكتاب نكتبهُ في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى

٣٥ ﴿ ميزان الادب لعصام ﴾ مختصر في النحو والمعاني والبيان نحو ٩٠ ورقة قطع ربع بخط جميل دقيق كتب سنة ١١٧٢ للهجرة (١٧٥٨ م)

٣٦ ﴿ شرح المعلقات السبع للزوزني ﴾ نسخ سنة ٦٠٦ للهجرة (١٢١٠ م) وفي آخره شرح قصيدة النابغة الذبياني المشهورة : « يادار ميّة بالعلياء فالسَّنَد » للزوزني ايضاً نُسخت في التاريخ المذكور وكلا الشرحين غاية في الضبط

٣٧ ﴿ شرح شواهد المفصّل ﴾ في النحو خطّ نسخي بديع على ورق جميل ١٦٠ ورقة اوّله : « الحمد لله الذي فضّل الانسان بفضيلة البيان وشرّفه بشرف النطق وفصاحة اللسان » . ويذكر البيت واللغة والمعنى والاعراب ولم يُذكر فيه اسم المؤلف

ولا تاريخ نساخته . وفي آخره رسالة نحو ١٥ ورقة لراءة بالك سروري (كذا) في شرح امثلة في الصرف قال انهُ « انها في اوائل الشباب ثم اضاعها مدة من الدهر ثم عثر عليها » وتلك الامثلة التي شرحها غريبة في بابهـا فانها في التصريف والاعلال تصير كأنها خارجة عن العربية

٣٨ ﴿ شرح ابيات الايضاح والمفتاح ﴾ قطع ربع بخط دقيق نحو مائتي صفحة غير مذكور فيـه تاريخ نساخته ولا اسم مؤلفهِ ويشبه ان يكون نسخ منذ خمسمائة سنة على الاقل اوله : «الحمد لله المؤيد بحسن توفيقه . الهادي بادلّة الطافه الى طريقه» . وهو نسخة جليلة مضبوطة وكل صفحة منه ٢١ سطرًا

٣٩ ﴿ كتاب نشر البراعة ﴾ ٢٢ ورقة قطع ربع بخط رقيع يسمى « خير الكلام في التقصي عن اغلاط العوام » للمولى علي چلبي قاضي مرعش نسخ سنة ٩٧٨ الهجرة (١٥٧٠ م) . ويحتوي ايضاً على الرسالة القلمية لعلي افندي الشهير بجنائي زاده والرسالة القلمية لطورسون زاده والرسالة القلمية لمحمد چلبي افندي الشهير بغني زاده والرسالة القلمية لام الولد زاده والرسالة القلمية للمولى چلبي الشهير بقره محمود چلبي والرسالة القلمية للطفي بك زاده . وهذه الرسائل تتضمن وصف القلم بعبارات بليغة مسجعة ومنها ما هو موازنة بين القلم والسيف

٤٠ ﴿ مقامات الحريري ﴾ وعليها في الهـامش شرح الكلمات اللغوية المحتاجة للتفسير ومكتوب على هامش المقامة السابعة والثلاثين ما يأتي : « قرأ عليَّ المولى مؤيد الدين احمد بن القاضي شرف الدين بن الزنكي كاتب هذه النسخة من اول المقامات الى آخر السابعة والثلاثين قراءة فهم وتدبّر وذلك في مجالس آخرها ١٨ من جمادى الاولى سنة ٧٢٢ وآخرها بسندي فيها الآتي ان شاء الله عند ختم الكتاب . كتبهُ محمد زنكي شادى الغانم » وهذه النسخة مضبوطة بالشكل الكامل . وعلى الهامش مؤاخذات على الحريري من ذلك قول الحريري في المقامة السابعة والثلاثين « فسقط الفتى في يدهِ » قال في الهامش : « انه كناية عن الندم وذكرُ الفتى هنا خطأ اذ ليس المعنى ان الشيء يسقط في يد نفسهِ وانما المعنى سقط الندم في يد الفتى »(١ . وفيه

(١) راجع شرح ده سامي فان فيه كلاماً مشبعاً في هذه الجملة

بيان اصل اشتقاق كثير من الالفاظ من ذلك قول الحريري في المقامة الثامنة والعشرين: « فرأيتها بكرة عَروبةَ » قال في الهامش: عَروبة يوم الجمعة سميت بذلك لظهورها واشتهارها واصلها من الاعراب وهو البيان والظهور » (١) . ومنه في شرح المقامة الثانية والعشرين قول الحريري «والمُهيمن على العمال» قال في الهامش: المهيمن الامين واصله مؤتمن من الامن لفظه لفظ المصغّر وليس بمصغّر والذي جاء من ذلك الفاظ يسيرة »

٤١ ﴿ مقامات الزمخشري وشرحها له ﴾ بخط فارسي دقيق جميل مضبوط للغاية نسخ سنة ١٠٨٢ للهجرة (١٦٧٠ م)

٤٢ ﴿ ديوان يوسف افندي الكريمي ﴾ عاش في القرن العاشر للهجرة وهو نحو ستين ورقة بخط حسن قطع ربع اوله: « الحمد لله الذي اخرج منه قرائح ذوي النباهة والزكن » اول قصيدة منه:

نأى والاماني الكاذبات بي تدنو بديع جمالٍ من محاسنه الحسنُ

وفيه قصائد لشعراء العصر ارسلت للناظم منها ابتداء ومنها ارسلت اليه جواباً

٤٣ ﴿ ديوان شهاب الدين احمد الفيومي المسمى بكرامات الولى ﴾ وهو نحو مـائة ورقة قطع ربع كتب سنة ١١١١ للهجرة (١٦٩٩ م) اوله: « الحمد لله وليُّ الحمد ومستحقُّهُ »

فمن شعره ملتزماً الجناس في كل مصراع:

بهيٌّ بعقود الوصل حلّت وحلّتِ وحلّت لقلبي الصبرَ اذ بيَ حلّتِ
اراها اراها البين مرآة نوعتي تصدّت فراعت قلتي وتصدّتِ

ومنها:

غزالَ الصفا من بعدك العيشُ ما صفا ولا طاب لي منذ قيل عزّةُ عزّتِ
اما لكَ عن صدّ اما لك عن صدٍ فتيٍّ وكهلٍ في المحبّة ما فتي

٤٤ ﴿ كتاب شذور الذهب ﴾ وهو ديوان شعر من انشاء الشيخ الامام العالم العلّامة برهان الدين ابي الحسن علي بن موسى بن ابي القاسم ابن علي

(١) وفي شرح ده ساسي انه تعريب أدُبا النبطية اه. وهي في السريانية ...

الانصاري (١ ١٢٠ صفحة قطع ربع كبير نظمه المؤلف في علم الكيمياء القديمة وتفنّن في نظمه فاظهره بمظهر الغزل والحماسة والزهد وغير ذلك وهو من بديع النظم ونظن ان هذه النسخة لا ثاني لها في الضبط والاحكام ولم يذكر فيها تاريخ نسخها ويظهر من قدم ورقها وهيأة الخط انها كتبت منذ اكثر من ٦٠٠ سنة وقد وقفتُ على نسخة من هذا الكتاب في دمشق في مكتبة الملك الظاهر وهي مشحونة بالغلط واخرى في بعض المكاتب نظيرها في الغلط . وعندي واحدة بخط المرحوم السعيد الذكر المثلث الرحمة المطران جرمانس فرحات الشهير وهي كثيرة الغلط والتحريف حتى ان جملة ابيات فيها لا محصّل لهُ وقد عني المرحوم المشار اليهِ في اتقانها وكتابتها على ورق نفيس لاعجابه بنظمها وهو مع كثرة تنقيبه لم يظفر بنسخة صحيحة . ولا باس من ذكر مثال من هذا الديوان ليعلم مبلغ اقتداره في الشعر وبلاغته قال على قافية القاف :

اذا افترّ من جَوْن الغمائم بارقُهْ ... بكى الوَدْقُ من خَجْلٍ الانامل وادقُهْ

بدمعٍ كأنَّ الريح تنثر لؤلؤًا ... على خدّ روض سندسيّ حدائقُهْ

لدى طللٍ قد كان بالبيض ناطقًا ... فاخرس من بعد الفصاحة ناطقُهْ

تُحلّي بهِ ورقاؤه طوق جيدها ... وينفضُهُ من عن جناحَيْه ناعقُهْ

فيالكَ من روض كستْهُ يدُ الحيا ... مُنَوَّقةً تَبْلَى سواها عواتقُهْ

هي الوشيُ لا ما احكم الفرسُ نسجَهُ ... بصنعاء مما يَقصُر الطرفَ رائقُهْ

وياضٌ حكَتْ ملتفَّها العينُ فاغتدى ... يُمثّل شخصَ العَينِ للعَينِ آنِقُهْ

يُؤجّجُ نارَ التَّورِ بَردُ ظلالهِ ... ويدفعُ حرَّ الشمس بالظلّ وارقُهْ

كأن ثغورَ الباسمات اقاحُه ... ضحىً وخدود الغانيات شقائقُهْ

كأنَّ الذي يجري من زَهَراتهِ ... وبعثرُ مشوقٌ تلقّاه عاشقُهْ

كأنَّ عيونَ النرجس الغضّ اضرمت ... لهُ حسدًا في الحبّ فهي رواشقُهْ

كأن الذي يُخفَى من التَّور نبتَهُ ... بأكمامه رمزٌ توارت حقائقُهْ

---

١) الاندلسيّ الجياني نزيل فاس ولي خطابة فاس لم ينظم احد في صناعة الكيمياء مثل نظمه بلاغة معانٍ وفصاحة الفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه انه ان لم يملك صناعة الذهب ملك صناعة الادب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء توفي سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٧م)

كأنَّ سنى الماء في جَنَباتِهِ جرى بين قضبان الزبرجد دائبُهْ
كأنَّ تلالل الدوح فوق غديره ترائب مزرورٌ عليها بانقُهْ
كأنَّ غصونَ الآس عند اهتزازها يُجاذبُ بعضٌ بعضها ويُبانقُهْ
كأنَّ التفاف اللدن منها بمثله وداعُ حبيبٍ ضمَّ الفًا يُفارقُهْ
كأنَّ ثراها عنبرٌ طاب فاكتنى بنفحتهِ عن مسكِ دارينَ ناشقُهْ
كأنَّ بياضَ الشمس يطوي سوادَهُ كما نشر الإصباحَ في الليل قائقُهْ
كأنَّ غلامًا من بني الزنج جرَّدت لتصيده سِحًا عليه بطارقُهْ
كأنَّ رُبى بطحانها تحت مُزنهِ عرائسُ مضروبٌ عليها سُرادقُهْ
كأنَّ شذاها حين تنسجها الصَّبا من المسك ما ابدى من العَرف فاتقُهْ
كأنَّ بها غبَّ السماء يمانيًا يُنشِّرُ فيها رَيطُهُ ونفارقُهْ
كأنَّ بقايا المزن في رَيق الحبا تُطيلُها من نخل مَلهمَ باسقُهْ
كأنَّ ذرَاها حين صوَّح نبتُها فتى اشمات نارَ المشيب مفارقُهْ
كأنَّ الرسوم الدارسات خلالها رمائمُ اموات بكتها بوارقُهْ
سألْ غابَ البدرُ عنها فأظلمت مغاربُه من ليلها وشارقُهْ

وهي طويلة اكتفينا منها بما ذُكر. ومن ظريف نظمه قولهُ في اثبات الكيميا بطريق البرهان قال:

وان كُنتَ في ريبٍ منه قاسما فياسًا وبُرهانًا من الصُبح أنورا
الم تَرَ بأنَّ النِذاة تُبيدُه حرارتُنا بعد ابيضاضٍ تحمَّرا
دمًا فانيًا حتى اذا ما تمخَّضت به النارُ في اصلابنا وتمدَّرا
وصار دمًا من بعد أن كان نُطفةً تكامل حتى صار خلقًا مصوَّرا
فحرَّكه بعد اقتناع قراره تَضايقهُ عند التمام ليطيرا
وكان نباتًا يملأُ العينَ حُوَّةً فهاج الى ان صار في العين اصفرا
ومن قبل ما قد كان يذرًا مكوَّنًا يجمع الهوى والماء والنار في الثرى
تردَّد في الاطوار حتى تَعَذَّبت بطينته روحُ الحياة لينشرا
كذا في ثرى احجارنا الذهب الذي يكون اذا ما قيس بالنضر اخضرا
كما كان بالامكان في الدم نُطفةً فصار به حيًّا مريدًا مفكّرا